Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد تساءل عاموس كينان الذي جرفته ردة فعل المؤسسة الصهيونية عما يعنيه درويش بـ (نحن) .. ورثى لحال الشعر القومي واصفاً إياه بالرداءة لأنه يتحدث بـ (نحن) وهي عنده علامة افتراق الشاعر عن أناه التي تخلق القصيدة والتي لا شعر بدونها .

ترى بأية لغة يتحدث كنيان وهو يرد على درويش ويصف قصيدته – ويا للتهذييب الجم والتقدمية الرائعة ! – بأنها « قصيدة خرائية » ذلك لأنها تتحدث بضمير الجماعة ؛ ناسياً أنه هو نفسه يردد خطاب جماعة بل ان الجماعة . تقول خطابها بألفاظ متحضرة من خلاله .

فلماذا لا يتحدث شاعر بضمير شعبه ، وهو يرى وجوده تلك اللحظة متحققاً من خلال وجود هذا الشعب ؟

وأن أمله الذي قالته قصائده ؛ يقوله أبناء شعبه ؟ إن (أنا الشاعر) و (نحن) الجماعة لا يقيدها هنا قيد لساني مطلقاً . إنهما يصبحان واحداً مستوى الدلالة والتلفظ .

وكيف تسنى لعاموس كينان أن يكتشف (رداءة) القصيدة احتكاماً إلى انقسام ضمائر الخطاب فيها ؟

ألان درويش لا يكرز بحلم صهيون ولا يبكي عند أحجار الهيكل وحائط المبكى ؟

وها هو اسحق شامير يطلق رصاصاته أيضاً على قصيدة درويش من مبنى الكنيست فيقول « إنها قصيدة خرقاء لشاعر مشبوه . » .

أما أن الشاعر مشبوه فذلك لا يعني إلا أنه فلسطيني . وكل فلسطيني في عيني شامير ما هو إلا مشبوه وموضع ريبة . إن الجلاد يخلق من أوهامه حقائق ثم يصنف الناس وفقها .

إن العقلية الصهيونية لم تعتد الحوار . فالآخر عليه دوماً أن يتسلّم مفردات الخطاب الصهيوني وعناصره . خطاب الجلاد الذي يستعير قناع الضحية ؛ ثم يسقط